أوقاف

الأمانة العامة للأوقاف

مجلة فصلية محكمة تعنى بشؤون الوقف والعمل الاهلي

العدد التجريبي شعبان 1421هـ/ نوفمبر 2000م

موجز أحكام الوقف

د. عيسى زكي

فقه الوقف على ضوء المذاهب الإسلامية

آية الله محمد إبراهيم جناتي

معالم التكوين التاريخي لنظام الوقف
[اجتماعياً واقتصادياً ومؤسسياً]

د. إبراهيم البيومي غانم

مؤسسة الوقف في التطبيق المعاصر
نموذج الأوقاف في الجمهورية اللبنانية

أ. مروان عبد الرؤوف قباني

إسهام الوقف في بناء ودعم مؤسسات العمل الأهلي في مجال التنمية الاجتماعية

د. فؤاد العمر

تفعيل دور المؤسسات الأهلية في دول الخليج العربية

د. أماني قنديل

ملف حول التنسيق الدولي في مجال الوقف

تصدرها الأمانة العامة للأوقاف - دولة الكويت

أوقاف

مجلة فصلية محكمة تعني بشؤون الوقف والعمل الأهلي

رئيس التحرير

الأمين العام

للأمانة العامة للأوقاف

مدير التحرير

د. طارق عبدالله

هيئة التحرير (مؤقتة)

مكتب الدراسات والعلاقات الخارجية

بالأمانة العامة للأوقاف

أوقاف العدد التجريبي شعبان ١٤٢١هـ / نوفمبر ٢٠٠٠م

المحتويات

الافتتاحية 7

فقه الوقف

- موجز أحكام الوقف ..... د. عيسى زكي 13
- فقه الوقف على ضوء المذاهب الإسلامية ..... آية الله محمد إبراهيم جناتي 29

مقالات

- معالم التكوين التاريخي لنظام الوقف ..... د. إبراهيم البيومي غانم 57
- مؤسسة الوقف في التطبيق المعاصر: نموذج الأوقاف في الجمهورية اللبنانية ..... أ. مروان عبد الرؤوف قباني 73
- إسهام الوقف في بناء ودعم مؤسسات العمل الأهلي في مجال التنمية الاجتماعية ..... د. فؤاد العمر 99
- تفعيل دور المؤسسات الأهلية المدنية في دول الخليج العربية ..... د. أماني قنديل 129

ملف

- التنسيق الدولي في مجال الوقف ..... إعداد: قسم التحرير 151

وثائق وقفية

- وقفية برج الأمير جلبان 161

كتب

- د. منذر قحف: الوقف الإسلامي تطوره، إدارته، تنميته ..... مراجعة د. طارق عبد الله 169

متابعات ..... إعداد: قسم التحرير 175

ملخصات 181

وثائق وقفية

للنص أهمية قصوى في ميدان البحث بل يعد إحدى أساسياته، سواء كمادة أولية أو كقسم من منهجية تحليلية (التناص حسب المختصين) تعتمد استخدام الدلالات اللغوية والتاريخية والاجتماعية التي تتضمنها الكتابة بغية استنفارها لصالح التحليل. ومن الملاحظ أن هذا النوع من الاشتغال العلمي بالنص -سواء كان تراثياً أم معاصراً- لا يزال بالنسبة للمسلمين دون المأمول. فمتابعة المثقفين لما يكتب في دوائرهم قليلة والتفاعل بينهم لم يبلغ المستوى المطلوب، في نفس الوقت الذي يقبع جزء هام من مكتبتنا التراثية في خبايا المتاحف إن لم يكن قد عراه التلف والإهمال.

والنص الوقفي مثال حي على هذا المنحى. فلثقافة الوقف وجوه متعددة ومتنوعة حسب الزمان والمكان وزاوية التناول. وللوقف تاريخ، وفقه وفكر ومؤسسات وممارسات، تلاقت كلها لتتشكل تجربة فريدة أصبحت إحدى القسمات الأساسية للعمران الإسلامي. ومما زاد من عمق هذه التجربة، ثراؤها من الناحية الفكرية حيث أنتجت ما يمكن تسميته بدون مبالغة بالمكتبة الوقفية المتخصصة التي لا تقتصر فقط على كتب الخصاف وغيره من كبار الفقهاء بل تتنوع لتمتد إلى أشكال أخرى من الكتابة. وتأتي الحجج الوقفية على رأس هذه القائمة بحكم ما تحمله نصوصها من دلالات اجتماعية وثقافية ولغوية متعددة. كما تحتوي هذه المكتبة على تشريعات قانونية ولوائح إدارية تعبر عن مدى الاجتهاد الذي حصل في مبحث الوقف وعن المحاولات سواء المتأخرة أو المعاصرة للنهوض به.

ولا شك في أن هذه المكتبة تحتوي على جزء أساسي من التجربة الوقفية في مختلف أبعادها التي نجدها بين ثنايا هذا النص أو ذاك. وستحاول "**أوقاف**" أن تنشر تباعاً وفي كل عدد منها نصاً لا يعكس بالضرورة كل هذه الأبعاد لكنه بالتأكيد يهتم بأحدها، عسى أن يفتح بعض الأبواب المغلقة ويقدح بعض الأفكار الخافتة.

نص وقفية برج الأمير جُلّبان

(المعروف ببرج عز الدين) في ميناء طرابلس وبها برج (قلعة) صيدا البحرية[1]

"**أشهد** أدام الله وتقبّل برّه وصدقته عن صحته وسلامته واختياره وإرادته وجواز أمره في تصرّفه ومعاملته، **أنه وقف وحبس وشيّد وأبد وحرّر وتصدّق**، وجاد في أملاكه السعيدة وفي حيازته وتحت تصرّفه، وأنشأ عمارته، **وذلك جميع أبنية البرج** الذي أنشأه مولانا ملك الأمراء الواقف المشار إليه – أثابه الله تعالى– :

ظاهر مدينة طرابلس المحروسة برأس المرج على ساحل البحر الملح بالقرب من مينا طرابلس، وبرجَيْ السيفي "أيتمش" والسيفي "طرباي"، الذي كان ذلك برجاً لطيفاً يُعرف ببرج "الصالحي"، وزالت عينه وأثره ودثر وخرب، وأنشأ مولانا ملك الأمراء المشار إليه أعلاه مكانه البرج المذكور من ماله النامي المشتمل على: باب خاص وسفل وعلو، ومرامي من الجهات الأربع، ومنافع ومرافق. حدّه بكماله من القبلة والشرق والشمال: الطريق: ومن الغرب: البحر الملح، وجميع الحصص الخمسة المنتقلات إلى ملك مولانا ملك الأمراء الواقف المشار إليه–أحسن الله إليه– بالابتياع الصحيح الشرعي بمقتضى كتاب البائع المسطر بأعاليه النائب المعلوم، وشرح أعلاه في التاريخ المعيّن فيه، تم ملك جميع الحصّة السابقة ومبلغها اثنى عشر سهماً من أصل الأربعة وعشرين سهماً، وهي النصف سابقاً، وذلك، وجميع أراضي القرية المعروفة بـ "علما" من أعمال طرابلس المحروسة، وتشتمل هذه القرية على أراضي مهمل ومعطل، سهل ووعر وأقاصي وأداني، ومصايف ومشاتي، وبيادر وأنادر، وأشجار زيتون وكروم وتين وتوت، ودمنة عامرة برسم سُكنى فلاّحيها، ولها

[1] وقفية مكتوبة على رق غزال سنة 845هـ. محفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق، تحت رقم 4838عام، في المجمع العلمي بدمشق وقد لحقها خروم في أولها ووسطها ومواضع متفرقة واكتفي بإثبات فحوى الوقفية من أولها حيث المعلومات المهمة. انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية – التاريخ وملحقاته – وضعه يوسف العش – دمشق – ص137 و 138.

شرب من بير ما معين بأرضها، حدّه بكمالها من القبلة كرم يُعرف بـــ "عيسون" وقديماً بـــ "المرار" أخذاً إلى وادي قران، واصلاً إلى مرج المواصي من جهة الشرق ينتهي إلى أرض قرية كفردلا قص ممامه الرحمة (؟) ووادي الريحان من الشرق أراضي قرية إرده ووادي العبّارة أخذاً بمسيل إلى أرض قرية كفر بنين، [...] ومن الشمال كذلك. ومن الغرب أراضي القليعات المذكورة وعامة أراضي قرية تل سبعل، وفيه نظير الحصة المعيّنة أعلاه، وهي النصف من جميع القرية المعروفة، ببينو من عمل عكار من أعمال طرابلس المحروسة، وتشتمل هذه القرية على أراضي مهمل ومعطّل، سهل ووعر، وأقاصي وأداني، ومصائف ومشاتي، وأشجار زيتون وتوت وجوز وفواكه مختلفة النوع، وبيادر وأنادر، ودمنة عامرة برسم سكنى فلاّحيها. ولها شرب ماء من غير سارحة تنبع بأرضها، حدّ هذه القرية من القبلة حافة فاصلة أراضيها وأراضي مزرعة قبولا، وعامة وادي عين التنّور، ومن الشرق أراضي مزرعة عيّات، وثلث ما على صخر كبير، وعامة أراضي قرية دارب عرين ومخلطة نهر عمار [...]

وكل حق هو لذلك داخل فيه وخارج عنه معروف ومنسوب إليه من الحقوق الواجبة له شرعاً، فلاة بذلك من مسجد لله تعالى، وطريق للمارة، ومقبرة لأموات المسلمين، وقفاً صحيحاً شرعياً لازماً مؤبّداً، وحبساً لوجه الله الكريم، محرماً سرمداً مخلداً، وصدّق بثلثه لا يباع أصل ملكه، ولا شيء منه، ولا يعتاض عنه، ولا يتلف بوجه تلف، ولا يخرج إلى ملك أحد من سائر الناس أجمعين، بل كلما مر بهذه الصدقة زمن أكّده، وكلما أتى عليها عصر وأوان أقرّها وسدّدها، فهي محرّمة تحريماً من الله، مدفوع عنها بقوة الله، مبتغ فيها مرضات الله، لا يحلُّ لأحد ممن آمن بالله واليوم الآخر ويعلم أنه إلى ربه الكريم صاير نقض هذه الصدقة ولا تبديلها، ولا الإحادة بها عن وجوهها وشروطها الآتي ذكرها من إنشاء الواقف المشار إليه أعلاه، المقر الأشرف الكريم العالمي السندي المالكي المخدوم الكافلي السيفي جلبّان الملكي الظاهري مولانا ملك الأمراء كافل المملكة الشامية أعزّ الله أنصاره وضاعف علوّه واقتداره، وقفه هذا على ما يأتي وصفه وبيانه وشرحه في هذا الكتاب.

فأما البرج المبدوء بذكره أعلاه الذي أنشأه الواقف المشار إليه-أثابه الله تعالى- **وقفه مسجداً لله تعالى** وحصناً للمجاهدين في سبيل الله تعالى والمرابطين، **وحبسه** معبداً وحصناً تقام فيه الصلوات الخمس، ويأوي فيه أهل الذكر والمجاهدين في سبيل الله والمرابطين، وتُتلى فيه آيات القرآن، ويُعلن في أعاليه بالأذان ويّسبّح فيه بالعشيّ والإبكار، ويُعبد فيه من لا تدركه الأبصار، وأذِن للمسلمين أن يقيموا ويصلّون فيه الصلوات الخمس، ومجاهدة الكفار، والرباط فيه لمن يذكر فيه على الوجه المبين شرح فيه.

وأما الحصص الخمس المبيّنات أعلاه من الأماكن المحدوية الموصوفة أعلاه، وقف ذلك مولانا ملك الأمراء المشار إليه أعلاه- أعزّ الله تعالى أنصاره- على **مصالح البرج** السعيد المذكور أعلاه، وما يحتاج إليه من عمارة وفرش وتنوير وسلاح من قسيّ وسيوف ونشّاب وآلات حرب وجوامك لمن يذكر فيه، وصاير مصادقة الشرعية الآتي بعينها من على الوجه المبين شرح فيه، على أن يدام له النظر في أمره والمتكلم عليه من ريعه بعمارته وترميمه وإصلاحه وتنييره، وما فيه الزيادة لمنافعه وأجوره ونفقة فلاّحيه بالأبقار والبدار على جاري العادة في مثله. ومستقر القاعدة في نظيره وشكله، ومهما فضل من ذلك يصرف الناظر في أمره.

ويعيّن لنفسه ثمن ما عمل من ريعه على مباشرته النظر على الوقف المذكور، وعمل مصالحه. **ويُصرف أيضاً لرجل علم** من أهل القرآن الكريم والعلم الشريف يحسن الإمامة والأذان في كل شهر من شهور الأهلّة مبلغ مايةَ درهم فضة نصفها خمسون درهماً، وعليه أن يؤم بالناس الصلوات الخمس ويؤذّن في أعلا البرج ويسبّح الله سبحانه وتعالى قبل أذان الصبح في كل يوم، ويقيم الصلاة، ويدعو عقيب كل صلاة للواقف المشار إليه، ولذرّيته وللمسلمين، وعلى الإمام المذكور أن يقرأ في كل يوم بعد صلاة الفجر على الكرسي الذي أنشأه الواقف المشار إليه داخل البرج في المصحف الشريف نصف حزب من ستين حزباً من كتاب الله العزيز، ويقرأ سورة الإخلاص، والمعوّذتين وفاتحة الكتاب وأوايل سورة البقرة إلى قوله تعالى: "**وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**". ويحمد الله تعالى ويثني عليه، ويصلّي على

النبي محمدﷺ ويدعو للواقف المشار إليه بالمغفرة والرضوان، ويُهدي ثـــواب ذلـك للواقف ولأموات المسلمين يذكرها كذلك في كل يوم.

ويصرف أيضاً لرجل مسلم من أهل الخير والدين والصلاح في كل شـــهر مـــن شهور الأهلّة مبلغ ثمانون فضة نصفها أربعون درهماً يُرتّب بوّاباً للـــبرج المذكـــور وفرّاشاً له جامكية وثمن ما يحتاج إليه من المرتب رسم إيقـــاد المصـــابيح بـــالبرج المذكور، وعليه الكنس والفرش والتنوير والتنظيـــف وإيقـــاد المصـــابيح وإطفاءهـــا وفـــرش الحصر والبُسُط وطيّها وحفظها، وحفظ ما بالبرج المذكور من آلات الحرب وغيرها وعمل مصالح البرج مواضباً لذلك ليلاً ونهاراً.

ويُصرف أيضاً لرجل مســـلم أميناً كاتباً حاسباً يكـــون عـــاملاً علـــى الوقـــف المذكور في كل شهر من شهور الأهلّة مبلغ خمسون درهماً فضـــة نصفـــها خمســـة وعشرون، وعليه ضبط مال الوقف وعمل حسابه وما يلـــزم أمثالـــه مـــن العمـــال. ويُصرف أيضاً لرجل مسلم من أهل الدين والخير في كل شهر من شهور الأهلّة مبلغ ماية درهم وعشرون درهماً فضة نصفها ستون درهماً يكون مقدّماً على المجـــاهدين بالبرج المذكور لعمل مصالحه وإصلاح ما به من آلات الحرب على عادة أمثاله.

ويُصرف أيضاً لرجل مسلم يكون بارودياً بالبرج المذكور يصنع ما يحتاج إليـــه من البارود في كل شهر من شهور الأهلّة ثمانون درهمـــاً فضـــة نصفـــها أربعـــون درهماً. ويصرف أيضاً إلى خمس نفر مسلمين أقجية يحسنوا الرمي بالنشاب والنبـــل والجلخ والمكحلة وساير أنواع الحرب في كل شهر من شهور الأهلّة ثلثمايـــة درهـــم فضة نصفها ماية درهم وخمسون درهماً بينهم بالسّوية لكل نفر ستون درهماً وعليـــهم ملازمة البرج المذكور والجهاد في سبيل الله تعالى أسوة أمثالهم من المجاهدين ليـــلاً ونهاراً.

ويصرف أيضاً لرجل مسلم من أهل الدين والخير في كل شهر من شهور الأهلّة ستون درهماً فضة نصفها ثلاثون درهماً يكون **ريّساً على المجاهدين** بالبرج المذكور وعليه القيام بمصالحهم ومساعدتهم فيما هم فيه على عادة أمثاله.

ويصرف أيضاً لرجل مسلم من أهل الخير والصلاح في كل شهر من شهور الأهلّة مبلغ ماية درهم فضة وعشرون نصفها ستون درهماً **يكون نائباً للناظر** على الوقف المذكور ومعيناً له على المباشرة أسوة أمثاله، وما فضل بعد ذلك من ريع الأماكن الموقوفة أعلاه يصرفه الناظر في أمر هذا الوقف على ما يراه من وجوه البر والإحسان يجري كل ذلك إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين كلما نقص عدد الجماعة المذكورين أعلاه أقام الناظر في أمر هذا الوقف من يكملهم يجري ذلك على جماعة بعد جماعة ونفر بعد نفر إلى يوم القيامة.

فإن تعذر الصرف-والعياذ بالله تعالى- إلى الجهات المعيّنة أعلاه صرف ربع [أو ريعه] إلى الفقراء والمساكين، فإن أمكن العود فإن تعذّر فعلى الفقراء والمساكين للمسلمين يجري من كذلك ... عليها ويوصي الحارس. وأخرج الواقف المشار إليه أعلاه ... وقفه هذا عن ... وإمامه عن حيازته وجعله وقفاً على الوجه المشروح أعلاه ... والتصرّف بهذا الوقف...عليه مدة حياته ...ولله تعالى ساطه (؟) وله تفويضه وإسناده والاستنابة فيه والمفوّض إليه مثل ذلك فإن مات عن غير تفويض ولا إسناد ... يصرف للأرشد فالأرشد من أولاده وذرّيته ونسله وعقبه فإن مات منهم كان النظر فيه للمتكلم ... وأجريناها والولد، فإن لم يكن لهذا الواقف ولد ولا نسل ولا عقب كان النظر فيه للأرشد فالأرشد من غلمانه فإن لم يكن منهم رشيداً ولا يوجد من عتقاء الواقف، كان النظر في ذلك لكافل المملكة الشريفة الطرابلسية كائناً من كان يولّه من شاء من نوابه وأمرائه، فإن تعذّر فلحاكم الشرع الشريف بطرابلس، فإن أمكن العود عاد فإن تعذر فلحاكم المسلمين الشافعي بطرابلس ... الواقف المشار إليه أعلاه ... لنفسه ... جهتها... في وقف هذا ما شاء من أرباب الجوامك في منحه، فإن تغير ما شاء وله خيار ولكان من آل النظر إليه، وحدّ أي مسند وتفوّضه لمن سار هذا الوقف يستعين به إلى الصالح على مرتبة وقفه هذا انفساد ... يبري منه يوم القيامة يوم الحسرة والندامة، يوم التناد يوم عرض ... ويوم عطش الأكباد، **"يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ**

أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ"[2] "فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "[3] ووقع أجر هذا الواقف على الله الكريم، والله لا يضيع أجر المحسنين ....

وولد مولانا ملك الأمراء الواقف المشار إليه أعلاه.... من يغير وفي الدعوى من كل من ... اكلم له ... وبتصرفه من الكلم والتعيين إلى كل ... إليه أعلاه في يوم الاثنين خامس من ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثماني مايـة. والحمد الله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. حسبنا الله ونعم الوكيل ...من العليّ العظيم. شهد على المقر الأشرف السيفي جلبان كافل طرابلس المحروسة الواقف المشار إليه أعلاه، أعزّ الله بنصره وبجميل برّه، وصدقه ... المبين أعلاه على الوجه المشروع أعلاه، في خامس ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانماية.

توقيع

توقيع

توقيع

توقيع

[2] قرآن كريم-سورة آل عمران-الآية 30.

[3] قرآن كريم-سورة البقرة-الآية 180.